INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

الفيديو آرت بصفته وسيطًا للتعبير عن الهوية في الممارسات العربية

ماجدة الرحبية

جامعة السلطان قابوس

ملخص البحث :

تتناول هذه الدراسة في مقدمتها عن البدايات الأولى لظهور فيديو آرت وأشهر رواده وتاريخ دخوله للمنطقة العربية ثم البحث عن مدى تسخير الفنان العربي هذه الإمكانات وهذا الفن في إبراز هويته العربية وإظهار قدراته الفنية والجمالية .

وللإجابة على هذه أسئلة البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، تطرقت الباحثة في المبحث الأول إلى مفهوم الفيديو آرت وتاريخ تطوره وأشهر رواده ،أما في المبحث الثاني يستعرض دخول الفيديو ارت في المنطقة العربية والكشف عن عن قدرة الفنان العربي على مواكبة التقنيات الحديثة للفيديو آرت ، في المبحث الثالث تستعرض الباحثة نماذج من هذه الأعمال وتحليلها بالنظر إلى المؤشرات التالية : المعالجات البنائية داخل العمل ، والمفردات الموظفة فيه، والموضوع المنتقى بما يجسد بيئة الفنان ورموزها الثقافية، تلحق الباحثة تجربتها الخاصة في الفيديو آرت كأحد عينات الدراسة .

وخلصت الدراسة إلى أن تطور التقنيات والتكنولوجيا وتقاطعها مع الفن يُفسر ظهور نُظم فنية مُعاصرة وأدوات تعبيريه جديدة يُعالج بها الفنان قضاياه المعاصره مُقدمًا لجمهوره لغة تعبيرية غنية ، وأن التكنولوجيا والوسائط التقنية تسفر عن حلول إبداعية في حل المشكلات وتسمح للفنان بالتفكير في تخصصات متعددة وبشكل أوسع وأكثر وضوحًا، وتعد الفنان للاستكشاف والاستفادة منها باستمرار.، كما توصلت الدراسة إلى عدم انسلاخ الهوية العربية في ممارسات فناني الفيديو عند استخدامهم وسيط الفيديو للتعبير عن قضاياهم ورؤاهم ، مستفيدين من التجارب الغربية والتقنيات الحديثة في تقديم أعمال أصيلة .

مصطلحات الدراسة: فيديو آرت، الفن المعاصر، الهوية

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

Abstract:

In its introduction, this study explores the first beginnings of the emergence of video art, its most famous pioneers and the date of its entry into the Arab region. Then, it studies the extent to which. The study questions were: what is the role that video art plays in promoting the practices contemporary artist? and how could the Arab artist present their Arab identity and promote the creative and expressive side via video art?

To answer these questions, the researcher followed the historical research design and the descriptive analytical research design. In the first section, the researcher dealt with the concept of video art, its development through history and its most famous pioneers. The second section reviewed the entry of video art into Arab practices, then the third section reviewed examples of these works and analyzes them according to Feldman's method ,the researcher added her own experience in video art.

The study concluded that the development of technologies and their intersection with art explains the emergence of contemporary artistic systems and new expressive tools with which the artist deals with their contemporary issues and in turn, provides their audience with a rich expressive language. The study, also, found that the Arab practices of a number of video artists do not separate from the Arab identity in expressing their issues and visions; yet they are benefiting from Western experiences and modern technologies in providing original works.

Key words: Video art, Contemporary art, Identity.

أسئلة البحث:

- ما مفهوم الفيديو آرت وتأثيره على الممارسات الفنية عند بداية ظهوره في العالم الغربي والعربي ؟
- كيف استطاع الفنان العربي إبراز هويته العربية والارتقاء بالجانب الإبداعي والتعبيري من خلال فيديو آرت؟

أهداف البحث:

- التعرف على الفيديو آرت وتأثيره على الممارسات الفنية عند بداية ظهوره في العالم الغربي
- الكشف عن بداية ظهور الفيديو آرت في الوطن العربي .
- التعرف على قدرة الفنان العربي على ترجمة قضاياه المجتمعية في أسلوب فني حديث يعبر عن هويته العربية .
- الاستفادة من تقنية الحديثة لإنتاج فيديو آرت في التجربة الشخصية للباحثة .

منهجية البحث:

للإجابة على أسئلة الدراسة؛ أتبعت الباحثة والمنهج الوصفي التحليلي، استعرضت في المبحث الأول مفهوم الفيديو آرت وتاريخ تطوره وأشهر رواده وأهم المعارض والمتاحف التي خصصت مساحات وشاشات عرض له، أما في المبحث الثاني يتطرق إلى تاريخ دخول الحركة الفنية للفيديو آرت داخل الوطن العربي ، المبحث الثالث تستعرض الباحثة بعض أعمال الفيديو آرت لفنانين عرب معاصرين (2000-2020) استطاعوا إبراز

هويتهم العربية والتعبير عن قضايا عربية بكل طلاقة، مستفيدين من الإمكانات والتقنيات الحديثة ، وفي المبحث الرابع للدراسة تلحق الباحثة تجربتها الخاصة في الفيديو آرت.

مجتمع وعينة البحث:

حددت الباحثة العينة من مجتمع بحثي واسع ضم كل أقطار الوطن العربي، وحُدِّد الاختيار بعينة من أعمال فيديو آرت لفنانين عرب ذات أداء فني وجمالي، مما أُنتج في الحدود الزمنية بين عامي (2000-2020) ، بالنظر إلى المؤشرات التالية : المعالجات البنائية داخل العمل ، والمفردات الموظفة فيه، والموضوع المنتقى بما يجسد بيئة الفنان ورموزها الثقافية، لخمس عينات، بما يتفق مع منهج البحث لتحقيق أهداف الدراسة:

- الفنان محمد حرب (بدون نوافذ، 2020، 8دقائق)
- الفنان عمار البيك (كانو هنا، 2000، 8دقائق)
- الفنانة الأستاذة الدكتورة فخرية اليحيائية (احتيار... اختيار،2020، 1دقيقة)
- الفنانة بدور الريامي (أول الاحتراق ...آخر الدخان،2006 ،4 دقائق و 31 ثانية)
- الفنان حسن مير (عمل فيديو تركيبي : التباس، 2005،1:53 دقائق)
- التجربة الشخصية للباحثة (عُقدة ...فـعُقد ،2020، 1:20 دقيقة)

مصطلحات الدراسة :

فيديو آرت:

يعرف قاموس Oxford هذا الفن على أنه: الفن الذي يستخدم تقنية أو معدات الفيديو وسيلةً له مثل: بث أو نقل الصور المسجلة، والتركيبات النحتية التي تتضمن عروض الفيديو، والعروض التي تتضمن تسجيلات الفيديو.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

وعرفها Hopkins (2000) على أنه نوع من الفن يعتمد على عرض الصور المتحركة وأصواتًا "حية" أو مسجلة. وقد ظهر فيديو آرت في أوائل الستينيات عندما أصبحت التكنولوجيا الجديدة متاحة، وتم تسمية فيديو آرت على اسم شريط التسجيل الأصلي، والذي كان الأكثر استخدامًا في السنوات الأولى. وعلى الرغم من استبداله مع ظهور التكنولوجيا الرقمية إلا إن الاسم ظل يشير إلى عمل الصور المتحركة.

الفن المعاصر:

مفهوم الفن المعاصر وفقما أشار إليه متحف الفن الحديث الإيرلندي (IMMA): هو مزيج ديناميكي من الوسائط والمواد والأساليب والمفاهيم والموضوعات، ويلعب الجمهور دورًا نشطًا في عملية تكوين معنى للأعمال الفنية، وهو يشمل نطاقا واسعا من الأعمال المنتجة في منتصف القرن العشرين وامتد إلى أوائل القرن الحادي والعشرين، ولا يقصد بالمعاصرة إنتاج هذه الأعمال في الزمن الحالي ولكن تصف المعاصرة النهج والأسلوب الخاص الذيْنِ يميزان هذا الفن عن غيره، والذي أعطى الفنانين حرية الانخراط في المزيد من التجارب والخروج بأشكال مبتكرة مستوحاة من التطورات الجديدة في التكنولوجيا.

الهوية :

تعريف الهُوِيَّةُ في الفلسفة كما يورده القاموس الوسيط : "حقيقةُ الشيءِ أَو الشخص التي تميزه عن غيره"، أما في معجم المعاني فتعرَّفُ على أنها: "إحساس الفرد بنفسه وفرديّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكاته وأفكاره في مختلف المواقف".

أما اصطلاحًا فقد عرفها بعض الباحثين بأنها: " مجموعة من الخصائص والقيم الجوهرية لكيان بشري، سواءً أكان فردًا أم جماعة، وتتجلى تلك الخصائص في مجموعة من المكونات الثقافية التي يتميز بها الأفراد أو الجماعة عن غيرهم". (جمال الدين والخالدي ومحمود، 2016).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

وعرفها ناصر (2018) إجرائيا بأنها: " مجموعة الخصائص والمشتركات التي تمثل فنًا ما وما يميزه عمّا سواه، وتشكل صورته الخاصة التي يمكن إدراكها من خلال صفاتها الذاتية".

المقدمة :

إن ظهور فنون ذات اتجاهات ومفاهيم فلسفية وبنائية حديثة مرتبطة بالتقنيات والوسائط التكنولوجية بأشكالها المختلفة حفَّز الفنان على البحث عن رؤيا فنية تتلاءم مع روح العصر وتوجهه الفكري والاجتماعي في إنتاج أعماله الفنية؛ مما ساهم في ولادة فنون جديدة ومتداخلة اتخذت من أجهزة الحاسوب والآلات الرقمية أدوات لها، وكل ذلك ما هو إلا انعكاس لاستجابة جماعية لتغيرات العصر وتأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا على جوانب الحياة المختلفة .(اليحيائية،2018أ).

تأثر الفن المعاصر بشكل كبير بالتطور السريع في التكنولوجيا الرقمية والتقدم المذهل ،ووسعت الابتكارات آفاق إبداعية جديدة ووظهرت تيارات ومجالات فنية وفكرية جديدة، ويعتبر الفيديو آرت (video art) أحد هذه الفنون المستحدثة ذات النهج الإبداعي، والتي تطورت بتطور التقنيات الحديثة، وسعى الفنان لاستخدامها بطرق فريدة. وتعود بداية نشأة هذا الفن إلى منتصف الستينيات صورةً من صور الابتكار الثقافي واستجابة للتطورات التكنولوجية والاجتماعية والتدخلات الثقافية والتغيرات السياسية؛ ليحقق أهدافا فكرية باستخدام مواد بصرية وسمعية جديدة يشكل فيها الوقت غاية ومكونا تعبيريا (الحيسن ، 2020).

والفنانون -آنذاك- استغلوا كل تطور تكنولوجي للتعبير عن ذواتهم أو عن السياسة وبهذا رأت أفكارهم الفلسفية النور .(Elwes، 5020)، ومن هؤلاء الفنانين وفقما أشارت إليه دراسات كلٍّ من الحيسن (2020)، وحنان(2015)، وElwes (2005)، و Hopkins (2000) ، و(Smith (2014: آندي وارهول ، وولف فوستيل، ونام جون بايك، وبيل فيولا، وبروس نعمان ، وجوان جوناس، وماثيو بارني، ودانيال جراهام، وتريسي موفات وغيرهم ممن أثَّروا على الساحة الفنية، وأصبحت أعمالهم نموذجًا للكثير من الأعمال اللاحقة.

لقد حظي هذا الفن باهتمام كبير كونه وسيلة إبداعية تسهم في نقل المشاهد إلى مستويات جمالية أعلى من قِبل المؤسسات المهتمة بالفنون، وبذلك حظي هذا الفن برعاية من قبل المؤسسات المهتمة بالفنون، وهذا ما أشارت إليه دراسة Andersson elt,(2010) من أن بعض المؤسسات قدمت منحا كبيرة لإنشاء مختبرات متقدمة لإنتاج الفيديو والمساهمة في تطويره، واستحداث مسار تدريس الفيديو آرت في مدارس الفنون.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

إن التحولات في الفن، وتشكل بذرة الفنون المعاصرة واضح للعيان أنه كان في العالم الغربي ولكن سرعان ما وصلت هذه التغيرات إلى العالم العربي، وأظهر عدد من الفنانين العرب قدراتهم الخلاقة وجسدوا إبداعهم وطلاقة أفكارهم في ممارسة الفنون المعاصرة على اختلاف أشكالها واتجاهاتها .(حنان ،2015).

وأشار الحربي (2020) إلى أن مطالع صور الاهتمام التي شهدها هذا الفن في الوطن العربي كان في بينالي الشارقة (1993) وبينالي مراكش، و بينالي القاهرة، وآرت دبي. وقد توالت من بعدها أشكال الرعاية والاهتمام بهذا الفن بما ساهم في ولادة جيل جديد من فناني الفيديو العرب. ونرى أن هذا الفن شهد انفتاحا كبيرًا غير مسبوق واستجابة من قبل الفنانين العرب، وهو ما لفت النقاد والباحثين الأكاديميين إلى الفنان العربي المعاصر هل هو قادر على إنتاج فن لا ينسلخ عن الهوية العربية مختلف عن تجارب الغربين الأولى للفنون المعاصرة؟(عامر،2019)

ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي وسعت الباحثة للكشف عن قدرة الفنان العربي على مواكبة الفيديو آرت محققًا الأسس الجمالية للفن المعاصر، ومستفيدًا من التقنيات الحديثة في التعبير عن ذاته وقضايا مجتمعه دون الانسلاخ عن هويته العربية.

المبحث الأول : فيديو آرت: البدايات والظهور

إن ظهور فنون ذات اتجاهات ومفاهيم فلسفية وبنائية حديثة مرتبطة بالتقنيات والوسائط التكنولوجية بأشكالها المختلفة قد دفعت بالفنان نحو البحث عن رؤيا فنية تتلاءم مع روح العصر وتوجهه الفكري والاجتماعي في إنتاج أعماله الفنية؛ مما ساهم في ولادة فنون جديدة ومتداخلة اتخذت من أجهزة الحاسوب والآلات الرقمية أدوات لها، وكل ذلك ما هو إلا انعكاس لاستجابة جماعية لتغيرات العصر وتأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا على جوانب الحياة المختلفة .(اليحيائية،2018أ)

فيديو آرت (video art) هو شكل فني قائم على الوقت ينتمي إلى خلفية فنية تاريخية بالإضافة إلى خلفية تكنولوجية، وتعود بداية نشأة هذا الفن إلى منتصف الستينيات صورةً من صور الابتكار الثقافي واستجابة للتطورات التكنولوجية والاجتماعية والتدخلات الثقافية والتغيرات السياسية؛ ليحقق أهدافا فكرية باستخدام مواد بصرية وسمعية جديدة يشكل فيها الوقت غاية ومكونا تعبيريا (الحيسن،2019).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

ويشير الباحثان Elwes (2005) وSmith (2014) إلى مفهوم فيديو آرت إلى أنه الاستخدام المشترك للصورة والصوت والعناصر المادية تأثر على مستويات من العاطفية والفكرية والجسدية لدى المتلقي ليكون فكرة أعمق عن نفسه وعن الآخرين، بينما يرى كلٌّ من Orrghen (2020) وRogers & Barham (2017) أنه شكل فني قائم على الوقت، يحِّول فيه الفنان الوسائط المرئية من صورة ثابتة إلى صور متحركة، مستعينا بالتقنيات السمعية والبصرية وفق استراتيجيات تركيبية منسجمة.

يذكر Smith (2014) أن فنان الفيديو يستخدم هذه المقاطع على أنها لعبة اكتشاف تحفز المشاهد للاستجابة والشعور بالمتعة في أثناء محاولته لاستكشاف غائية العمل الفني، كما يضيف أن هذا الفن هو وسيلة لتعديل المعاني التقليدية وإصلاح المعتقدات لدى المشاهد.

وقد فسَّر الأرفلي والحلواني وعبدالعزيز (2018) الاختلاف بين صناعة الأفلام والسينما والفيديو كونها فنونًا، فالأول يتعامل منتجو الأفلام فيه مع القصة والسيناريو والممثلين والحوار بأنها عناصر أساسية، ومن ثم تحويل العمل إلى سلعة، أما الفيديو آرت فهو مرتبط بالمفاهيمية والاستعارات، وأشارت Williamson (2016) إلى ضرورة التفريق بين هذه المفاهيم؛ لأنها تحدد الطريقة التي ينظر بها النقاد والجمهور لهذه الأعمال والتي من شأنها أن تؤثر على أصالة العمل ومستوى الإبداع.

كما أشار Rogers & Barham (2017) إلى أن الفيديو تحول من تقنية لتوثيق فن الأداء إلى شكل تعبيري مُستقل وتجربة مفتوحة للإبداع والابتكار لدى الكثير من فناني الستينات. وذكرت Elwes(2005) أن الحاسم المشترك بين فن الأداء و الفيديو آرت في أن كليهما يرفض اللقطات المجمدة ويحولها إلى حدث زمني قائم على التدفق وتكون التكنولوجيا جزءًا من الأداء نفسه لتحرض استجابة المشاهد، ويضيف إلى ذلك Phuyuthanon(2018) ما يتميز به هذا الفن من كونه وسيلة لتوصيل صورة مباشرة إلى الجمهور لحدث يحدث في مكان آخر، وأكدتElwes (2005) على أن الفيديو آرت يمتلك امكانات فريدة لنقل التطلعات الجمالية لجيل كامل.

وعند الحديث عن مطلع منتصف الستينات وهو تاريخ بداية هذا الفن فلا نستطيع تجاهل التغيرات الكبيرة في وسائل الإعلام والتي قادت رواد هذا الفن وحملت طموحاتهم للبحث عن أشكال جديدة للتعبير تعكس روح العصر، وربطت Elwes(5020) التقدم في هذا الفن بأن الفنانين آنذاك استغلوا كل تطور تكنولوجي للتعبير عن ذواتهم أو عن السياسة، وبهذا رأت أفكارهم الفلسفية النور.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

ومن هؤلاء الفنانين وفقما أشارت إليه دراسات كلٍّ من الحيسن (2019)، وحنان(2015)، وElwes (2005) ، وHopkins (2000)، و(Smith (2014: آندي وارهول ، وولف فوستيل، ونام جون بايك، وبيل فيولا، وبروس نعمان ، وجوان جوناس، وماثيو بارني، ودانيال جراهام، وتريسي موفات وغيرهم ممن أثَّروا على الساحة الفنية، وأصبحت أعمالهم نموذجًا للكثير من الأعمال اللاحقة.

كان الفيديو آرت في بداياته غير موثوق به؛ نظرً للأعطال الفنية المتكررة، فقد كان وسيط سريع الزوال، فهو وسيط رقيق مما يجعله عرضة للمسح والتدمير بفعل الحرارة والرطوبة. (Gyeong-un,2006)، وكانت تكلفة المعدات عالية وثقيلة، ولم يكن التحرير مُتاحًا في تلك المرحلة كما هو الحال فيما تلاها من مراحل حين أصبحت الأجهزة سهلة الاقتناء وسهلة التحرير والتجميع والحفظ والنشر، وهو ما سمح لخيال الفنان وأفكاره أن تكون ممكنة، وسرعان ما اقتحم الفيديو آرت المتاحف والمعارض مع اقتراب القرن العشرين من نهايته (Elwes، 2005).

وذكر الحيسن (2019) ما أحدثه التطور في المعدات الرقمية وتكنولوجيا الفيديو وهو ما أدى إلى تبلور الفيديو آرت في السبعينات ليصبح فنًا قائمًا بذاته، وتمكن به الفنان من تحرير تسلسل الأفلام ، وفتح أمامهم فرصًا إبداعية، وارتفعت قيم الإنتاج، والإمكانات الجمالية، وارتفع التدخل المفاهيمي تصاعديًا ليصل بذلك إلى ما ذكرهSmith (2014) من أن عقد التسعينات شهد ميلًا غريبًا لدى الفنان التشكيلي تميزت فيه ممارسات الفيديو آرت، وحظي هذا الفن باهتمام كبير كونه وسيلة إبداعية .

تتفق دراسات كلًا من Elwes (2005) و Rogers& Barham(2017) في أن الآونة الأخيرة أصبح فيها الكثير من الفنانين منشغلين بدراسة متأنية للغة السينما وكيفية إمكانية دمجها في الفن المرئي مع استحداث تقنيات ووسائط الرقمية ليشهد الفيديو آرت توسعًا في الأفلام القائمة على المعالجة المبكرة، والذي حرك لدى الفنان المعاصر طموح صياغة مفاهيم هذا الفن ، ورغبته في التعبير عن أفكاره، وتسخير مفاهيم هذا الفن لإيقاظ الوعي الاجتماعي والسياسي، محدثًا ثورة في الفن والمجتمع في ذات الوقت.

وبذلك حظي هذا الفن برعاية من قبل المؤسسات المهتمة بالفنون، وهذا ما أشارت إليه دراسة, Andersso elt(2010) من أن بعض المؤسسات قدمت منحا كبيرة لإنشاء مختبرات متقدمة متخصصة في إنتاج الفيديو والمساهمة في تطويره، كما استحدثت مدارس الفنون معلمين مختصين في تدريس الفيديو آرت لأول مرة، وأصبح بإمكان طلبة الفنون تقديم أعمال في الفيديو آرت.

هذا بالإضافة إلى المنافسة على إقامة المهرجانات والمعارض الدولية والجوائز الفخرية لأفضل أعمال الفيديو. وذكر الحيسن (2019)-أيضا- المجلات التخصصية التي أُصدرت عن الفيديو آرت ، وإنشاء أول قسم متحفي سنة (1971) بنيويورك. ومن أهم المعارض والمتاحف اليوم التي خصصت مساحات وشاشات للفيديو آرت: متحف ويتني للفن الأمريكي (Whitney Museum)، والمتحف الجديد (New Museum) بنيويورك، ومركز الفن والوسائط بألمانيا-كازروه (ZKM) ، ومركز الاتصالات باليابان (InterCommunication Center) ، ومعهد الفن المعاصر بلندن (Institute of Contemporary Art) وغيرها.

أما على المستوى الشخصي لفناني الفيديو؛ فقد ذكر Smith(2014) ، و Alonso(2005) أن التكنولوجيا المتقدمة منحتهم نوعا من الاستقلال النسبي فأنشأوا منصاتهم الخاصة التي ساهمت في نشر إنتاجهم الفني عالميًا.

المبحث الثاني: الفيديو ارت في الممارسات العربية

إن التحولات في الفن وتشكل بذرة الفنون المعاصرة واضح للعيان أنه كان في العالم الغربي، ولكن سرعان ما وصلت هذه التغيرات إلى العالم العربي، وأظهر الكثير من الفنانين العرب قدراتهم الخلاقة مجسدين إبداعهم وطلاقة أفكارهم في ممارسة الفنون المعاصرة على اختلاف أشكالها واتجاهاتها، حنان (2015).

إن بداية ظهور الفيديو آرت في الوطن العربي وفقما أشار إليه الحربي 20)20 (كان مع بداية انتشار التلفاز والأجهزة المحوسبة. ولم يتردد الفنان العربي في تجريب الأساليب المعاصرة وتوظيفها ودمج المجالات وفقما مكنته التقنيات والتكنولوجيا الحديثة من مزج بين الصور والصوت والضوء لاغيًا كغيره كل الحدود بين الوسائط ومجالات الفن التشكيلي.(اليحيائية، 2018ب)

ومن هذه التجارب ما ساهم في دفع عجلة هذا الفن في بداياته في ربوع الوطن العربي، ومنها أعمال الفنانين مثل: (منى حاطوم ، وعبدالله صالومة ، وشادي النشوقاتي ، وعادل العابدين ، وبسمة الشريف، وفيصل السمرة) الذين كانت لهم تجارب رائدة أوصلتهم إلى العالمية لما لها من حضور إبداعي منسجم في المحافل الدولية والعالمية، وبما قدموه من رؤى فنية تمخضت فيها تجربتهم في استخدام هذا الوسيط للتعبير عن قضاياهم الاجتماعية والفلسفية.أورد في : (.....)

وأشار الحربي (2020) إلى أن أوائل صور الاهتمام التي شهدها هذا الفن في الوطن العربي كانت: بينالي الشارقة (1993)، وبينالي مراكش، و بينالي القاهرة ، وآرت دبي .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

وتوالت أشكال الرعاية والاهتمام بهذا الفن بما ساهم في ولادة جيل جديد من فناني الفيديو العرب، منها ما ذكره الحيسن 1920() عن مهرجان أبوظبي (2015) بالتعاون مع FotoFest Interntional[1] ، بعنوان "مشهد من الداخل"، والذي ضمّ أعمال خمسين فناناً عربياً رائداً من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكانوا جيلا من الفنانين الذين تحولوا عن الأشكال التقليدية للفنون البصرية في أواخر التسعينيات ليبدؤوا في تجربة الفيديو والتصوير والوسائط المتعددة ، معبرين بها عن ذواتهم وهوياتهم العربية وما يختلج ثقافاتهم من قضايا.

وأكد الحيسن (1920) أن استعمال الفنان العربي لهذا الوسيط كان لغايات إبداعية شهدتها الساحة الفنية، واستعمله أداةً للتعبير الفني والجمالي، وهذا يعكس ما قَدمه فناني الساحة الفلسطينية من أعمال ذات حبكة سياسية وقضايا اجتماعية تعتري أراضيهم عَبر وسيط الفيديو في مهرجان "أوكسجين " سنة (2020)، وكذلك ما قدموه في معرض "غزة آرت فيديو(2019)" .

كما جمع ملتقى الفيديو آرت المعنون بـ" عودة(2020) " والذي نظمته جمعية الثقافة والفنون بالدمام ثلة من الفنانين المعاصرين من أقطار مختلفة من الوطن العربي ليشاركوا برسائلهم وهواجسهم.

ومن خلال المحافل السابقة وما شهدته من تزايد في عدد المقبلين على الفيديو آرت نتوصل إلى حقيقة أن هذا الفن شهد انفتاحا كبيرا غير مسبوق، واستجابة من قبل الفنانين العرب ممن نمى لديهم طموح صياغة مفاهيم هذا الفن، وهو ما أثار انتباه النقاد والباحثين الأكاديميين ويوضحه عامر (2019) بتساؤلهِ عن قدرة الفنان العربي المعاصر على إنتاج فنٍّ لا ينسلخ عن الهوية العربية مختلفًا عن تجارب الغربيين الأولى في الفنون المعاصرة؟.

وللإجابة على هذا السؤال وفقما أشارت إليه الأدبيات النظرية والتي من بينها دراسات: أعرب كلًا من حنان)2015(، الحيسن (2015)، وناصر (2018)، واليحيائية (2011)عن قلقهم على هوية الفنان العربي في محاولاته وتجاربه للخوض في الأعمال المفاهيمية المعاصرة، داعين إلى ضرورة تنبه الفنان العربي إلى تحصين هويته والابتعاد عن فخ الاستلاب وخلع عباءة التبعية والحذر من الانجراف نحو الفن الغربي، ويظهر

[1] مؤسسة عالمية غير ربحية مقرها هيوستن- تكساس ، رعت ودعمت الكثير من المعارض الفنية وتقدم برامج فنية مرموقة وسابقات دولية كل سنتين .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

لنا جليًا أن ركوب الفنان العربي موجة هذا الفن ما هو إلا محاولةً منه لاستجلاب التيار الفني الجديد لمجتمعه قاصدًا التجديد والإبداع في الفن.

والحديث عن الهوية على أنها مفهوم يجعل الباحثين أنفسهم أمام صعوبة الوقوف على معنى واحد لها؛ فهو مفهوم متغير، وهذا ما ذكره ناصر (2018) ، وجمال الدين والخالدي ومحمود (2016) من أن هذا المفهوم يتغير نتيجة استجابته للمؤثرات، وهو مرتبط بالقيم الجوهرية للأفراد وسماتهم الشخصية التي تلازمهم وتميزهم.

ويتفق كلٌّ من: عامر(2019)،والغزيوي، وبن المدني (2019) ، وناصر (2018)على أنه مفهوم يتجاوز مادية التراث بل هو شيء ديناميكي متحرك مفتوح على المستقبل ليس له شكل نهائي وله من الخصائص الجوهرية ما يمكن إدراكها في الأفراد وتميزهم بها وتشكل إرثًا مشتركًا لهم، وهو قابل للتغير والتحول بقدر ما يتعرض الأفراد من أحداث وتجارب في حياتهم اليومية ، وبقدر ما تتلاقح الثقافات بعضها البعض، وتتعاقب الحضارات.

والمتتبع لقضية تأصيل الهوية الثقافية والحفاظ عليها يجد أنها ليست بالقضية الحديثة على العالم أجمع بعد انفتاح الثقافات على بعضها، وسعي العولمة لخبطها ببعضها وتشكيلها في قالب واحد. وأشار الغزيوي ، وابن المدني (2019) إلى التنافر والصراع الحاصل بين العولمة التي تدفع الأفراد للذوبان والانصهار في كينونة واحدة، وفي المقابل الهوية التي تسعى للاعتراف بالاختلافات والتنوع والتعدد وإلى الحفاظ على ما يميز الأفراد من صفات.

وما يزيد من حدة هذا الصراع هو الغزو الفكري الذي تتعرض لهُ هوية الفرد من مؤثرات خارجية وخصوصا وسائل الإعلام وتأثيرها على الفكر والوجدان وقوة الحملات المكثفة التي تسعى إلى تغليب ثقافةٍ ما على أخرى.(جمال الدين والخالدي ومحمود ،2016)

و ارتأت اليحيائية (2011) ضرورة الاستفادة من العولمة وإيجابيات هذا العصر بانتقاء ما يسمح بالارتقاء بالمجتمع ومسايرة العصر دون المساس بالقيم والعادات، وهنا يأتي دور الفنان التشكيلي في التصدي لتهديدات العولمة كدعاة لتأصيل الفن العربي بأساليب فنية معاصرة بما يضمن الحفاظ على الهوية الثقافية.

وأشار معلا (2019) إلى أن الفنان التشكيلي العربي لو ارتأى أن للفن أبعاد تأثيرية متعددة على الثقافة وأن الفن مادة تأثيرية حية لاستطاع أن يكرس المفاهيمية وأن يأطرها برؤى حديثة في الساحة الفنية الإبداعية، مستوحيًا مفرداته من هويته العربية، ولكان له كبير الأثر في المحافظة على الهوية المحلية .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

المبحث الثالث: **تحليل أعمال الفيديو لفنانين عرب معاصرين (2000-2020)**

تستعرض الباحثة في هذا الجزء من البحث عددًا من أعمال الفيديو آرت لجيل من الفنانين العرب أنتجوها لغايات إبداعية شهدتها الساحة الفنية، و وجعلوا من هذا الوسيط أداة للتعبير الفني والجمالي، وذلك للكشف عن قدرة الفنان العربي على مواكبة التقنيات الحديثة في التعبير عن ذاته بما ينسجم مع قضايا مجتمعه دون أن ينسلخ عن هويته العربية ، اعتمدت الباحثة (المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى) بالنظر إلى المؤشرات التالية : المعالجات البنائية داخل العمل ، والمفردات الموظفة فيه، والموضوع المنتقى بما يجسد بيئة الفنان ورموزها الثقافية، لخمس عينات :

الفنان محمد حرب (بدون نوافذ، 2020، 4 دقائق، و 3 ثواني):

وصف العناصر

في هذا العمل الذي يسرد من خلاله الفنان محمد حرب شكل الحياة في غزة خلال فترة الحجر الصحي ،نقل الفنان الأحداث مع بدايات إنتشار الجائحة مستعينًا بتسجيلات صوت وصورة للمقاطع الإخبارية التي كانت تظهر على شاشة التلفزيون في منزله (الشكل 1) ،ثم أتبعه بمقطع يظهر فيه ردة فعله القلقة إزاء سماعه للأخبار ورسمه لخطوط مط ن وصول الفيروس لقطاع غزة ويدمج)، فيهرع للوضوء بخطوات متسارعة العاصمة ،ولازال صوت النشرة الإخبارية مشتغلا ثم يعود ليصور نفسه مستلقيا ، ومرة مختنقا بكيس شفاف لا يظهر أي مقاومة لرفعه(الشكل 4)، ثم يصور مجموعة من الأحذية المختلفة تتوزع أمام كراسي المائدة ثم يصور اختفائها من مكانها واحدًا تلو ا د ، وفي نهاية الفيديو يصور أصابعه وه ها

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

مقاطع إخبارية عن انتشار وباء فايروس كرونا في العالم (الشكل 1)

مقاطع إخبارية عن انتشار وباء فايروس كرونا في غزة (الشكل 2)

مشهد الفنان وهو يؤدي الصلاة في وضعية السجود (الشكل 3)

الفنان وهو يختنق بالكيس (الشكل 4)

انتشال الفيروس أفراد العائلة واحدًا تلو الآخر واختفاء احذيتهم تحت المائدة (الشكل 5)

كتابات الفنان على حاسوبه وهو يعبر فيها عن ألمه من هذا الحال(الشكل 6)

نص كتابي على شريط إخباري " بين غصن الزيتون وخيار البندقية"(الشكل 7)

أستطاع الفنان أن يخلق جو من الديناميكية المضطربة داخل العمل وجعلها مُنسجمة مع الأصوات والضوضاء التي تعج بها البيوت في غزة ليعبر عن مدى صعوبة الأمر أن تكون معزولًا صحيًا ومعزولًا سياسيًا، وترى

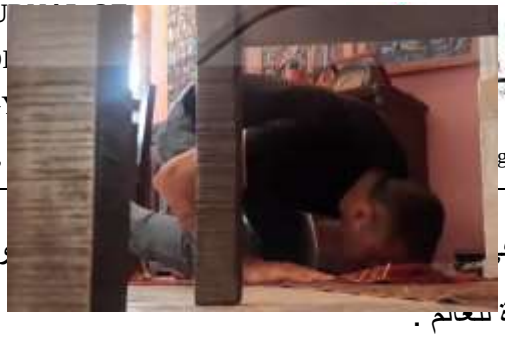

أن فـ و الآخر، ولا ن عزل غزة تعالم .

أستطاع الفنان تصوير الحياة على شكلها البسيط في غزة في قطع أثاث البيت، كما أن الوضوء والصلاة فيهما

الإنجليزية.

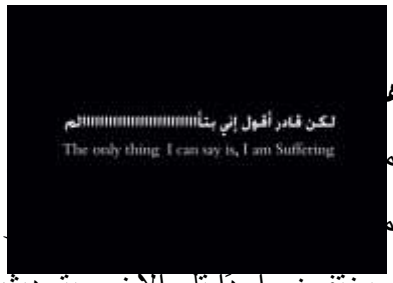

ضخم للقاطرات في السن ،ويظ عـ أعمالهم في المصنع ومن ثم يختفون واحدًا تلو الآخر ،يتحدث بعضهم أمام الكامرة وكأنه يحكي لزميله فالعمل عدد السنوات التي قضاها في هذا المصنع ثم يختفي من أمام الكامرة، وتظهر بعض المشاهد لفتحهم صنبور الماء ذا الخرير المتقطع الممتزج بالموسيقى الحزين من بداية المشهد الأول ، ووفي أروقة المصنع هناك زاوية عليها محراب مزخرف بنقوش إسلامية دمشقية وسجادات ومجموعة اللوحات الجدارية عليها أسم الله وأسم خاتم الأنبياء والرسل وصورة للكعبة الشريفة ،كما أهتم الفنان بتصوير أحذية محتشدة للعمال سوداء مغبرة تالفٌ بعضها ،والعمال يتبعون إمامهم راكعين وساجدين.

هذا العمل كأنه شريط من ذكريات بالأبيض والأسود ،ابتدأت من الرجل الجالس في بداية الفلم على مقعده تحت الأشجار وكأن حفيفها جلب قاده لتأمل الحال الذي وصل له العمال في هذا المصنع(الشكل 8) ، ويمر هذا الشريط بمجموعة من القاطرات البخارية المهترئة القديمة (الشكل 9)، وكأنه يسمع هزيم صوتها عندما كانت تسير على السكك الحديدية ،ليقطع هذا المشهد بصوت أحد العمال الذي يقسم "أنه يعمل في هذا المكان وكأنه حمار لمدة 47 سنة "وهي كناية عن الجهد والكد (الشكل 10)، وأردف بقوله إن ما يحصل عليه من مال يستره عن مد يده للآخرين ،ثم تظهر عبارة مكتوبه على صفيح حديدي بالطباشير " نريد بيض وحليب وصابون والمنظفات" (الشكل 11)، ولازالت الخلفية الموسيقية للمشاهد حزينه، لها إيقاع ينسجم مع مع حركة العمال

أبنائه الذين يعيلهم طوال فترة خدمته في هذا المصنع ثم يختفي من على مقعدة (الشكل 13)، ثم ينتقل المشهد لعامل يتوضا ويصلي في جماعه أمام محرابهم الدمشقي المزخرف (الشكل 14) ،ثم صور الفنان بعض المشاهد لانعكاس الصورة على الماء وصوت خرير الماء مع المقطع الموسيقي الحزين وصوت أحد العمال متحدثًا بنبرة ألم ،ثم تبدل الصوت ليكون صوت لموسيقى مضطربة وصور للمصنع المهجور تتبدل سريعًا من نظرة ضيقة إلى أن تتوسع وتبتعد (الشكل 15)، وتخرج من المصنع إلى الأشجار ،وتنتهي بعبارة "إنهم كانوا هنا "(الشكل 16)

رجل يجلس على مقعد (الشكل 8)

القاطرات البخارية المهترئة القديمة (الشكل 9)

أحد العمال يتحدث عن معاناته (الشكل 10)

عبارة مكتوبه على صفيح حديدي بالطباشير " نريد بيض وحليب وصابون والمنظفات" (الشكل 11)

حركة العمال الذي يترددون يمنةً ويسرةً داخل المصنع ثم تختفي أجسادهم(الشكل 12)

المحراب الدمشقي المزخرف (الشكل 14)

صلاة العمال في جماعة (الشكل 14)

المصنع المهجور (الشكل 15)

إنهم كانوا هنا "(الشكل 16)

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

استطاع الفنان عمار البيك أن يحكي قصة إنسانية واقعية لعمال مصنع القاطرات البخارية ،والذي تأثر بسبب الثورة الصناعية وإحلال الآلة محل الإنسان ،الذي استنزف جهده وطاقته سنوات طويلة للعمل داخل هذا المصنع ،الذي كان يعج بحركتهم وأصوات الطرق والعمل وشكواهم لبعضهم محنتهم المشتركة مع اقتراب أعمارهم وسنوات كدحهم من نهاية الخدمة وانخفاض أجورهم.

عبر الفنان عن قضية وطنية إنسانية ومن المؤكد إنها حلّت بالكثير من عمال المصانع في دول العالم دون استثناء ،ما يميز هذا العمل هو مصداقيته وصوره الواقعية الحيّة المنقولة من زوايا المصنع، ويحكي العمال بكل شفافية معناتهم أمام الكامرة وكأنها صديق حميم دون التكلف أو التصنع ،أما بالنسبة لتسجيل أصواتهم باللهجة السورية ،وتسجيله لشكل المحراب وزخارفه الدمشقية واللوحات المعلقة حوله وطريقة صلاة العمال يعكس الهوية الثقافية لهؤلاء العمال ويدلل على إهتمام الفنان في إظهارها لتميز مكان قضية هذا العمل الفني .

الفنانة الأستاذة الدكتورة فخرية اليحيائية (احتيار... اختيار،2020، 1دقيقة):

الوصف :

أول ما تقع عليه عين المشاهد مجموعة القطع النسيجية (الليسو) تتداخل مع بعضها بألوانها وزخارفها المتنوعة، تجلس في منتصفها فتاة يُغطيها السواد (الشكل 17)، وفي حركة دائرية تبدأ هذه الفتاة بسحب قطعة الليسو ووضعه على رأسها ،ثم تركنه على جانب لتأخذ واحدًا آخر (الشكل 18)، بتصوير علوي، وتظهر حركة يد الفتاة مثل حركة الانهاية (∞) ،ويتكرر المشهد بحركة ديناميكية منسجمة مع إيقاع الخلفية الموسيقية التي تعطي إحساس بالبحث والحركة وشيء من القلق.

قطع النسيجية في منتصفها فتاة يُغطيها السواد (الشكل 17)

الفتاة تضع قطعة الليسو على رأسها ،ثم تركنه على جانب لتأخذ واحدًا آخر (الشكل 18)

مثلما نشاهد في هذا العرض المختزل المترامي الأبعاد ،الذي تحاول الفتاة أن تغطي السواد الذي يلفها ، بقطع نسيجية مصممة لتلبس على الرأس مزخرفة ألوانها خلابه ،ولكنها تقع في حيرة الاختيار ربما من كثرة الخيارات أمامها ومدى جاذبيتهن .

إن تفسير هذا العمل يتطلب منا الرجوع لأفكار الفنانة وأعمالها الفنية السابقة ،فهي لم تخرج عنا عن جدلية الحضور والغياب في ثقافة أزياء المرأة العمانية ،ورغبتها في الإشارة إلى أن البدائل التي ترتديها اليوم لا تمت بالتراث العماني بأي صلة ،والتي بدأت تنتشر بسرعة هائلة في الوسط العُماني ،وتعود لتذكرنا أن زي المرأة العماني يتميز بالثراء اللوني وتنوع زخارفه ،يزهو بالمرأة العمانية ويعكس روح الحياة فيها .

في هذا العمل مفهوم ضمني يتعدى الحيرة في اختيار ما تلبسه المرأة، ليصل إلى كثرة القرارات المصيرية تقف أمامها حائرة ، تتقلد المرأة العمانية أدوار كثيرة في حياتها ،تدفعها لتحمل مسؤلية التنشئة لأبنائها والسند لزوجها وعائلتها ،فنجدها سريعًا ما تغير قرارتها لتصل إلى الصائب منها أو تقع في حيرة بعضها .

هذا العمل الفني لا يبرز فقط الهوية الثقافية للفنانة بل يتعداه ليوصل رسالة تقف في وجه ما يهدد هذه الهوية ، تحديدًا أنماط الأزياء التي تدعمها الأفكار العولمية والتي تسعي لطمس زهو الألوان وثرائها في تراثنا الأصيل .

الفنانة بدور الريامي)أول الاحتراق ...آخر الدخان، 2006،4 دقائق و 31ثانية(:

في بداية العمل يظهر ظهر رجل فيه شيء من السمرة يرتدي إزار أبيض يجلس ملتف على نفسه في وضعيه كلها بؤس (الشكل 19)، يلف المشهد ظلام حالك وإضاءة على ظهر الرجل ثُم تظهر جمل واحدة تلو الأخرى على ظهره مكتوبة لتغطيه "أيها العابرون .. أناشدكم أن تغسلوا الملح من ضعيف.. فيا رب لك الدم .. هذا أول الاحتراق وهذا آخر الدخان"(الشكل 20)، ثم تدخل يد رجل آخرى تمسح هذه الكتابات بخرقة بيضاء (الشكل 21)، ثُم تُصب قطرات من الدم وتدخل يد رجل وكأنها تغسل الظهر بالدم ،ثم تتوال أياد رجال أخرى لتشارك في غسيل ظهر الرجل بالدم (الشكل 22) ، لينتهي العمل بصب الدم على شاشة الكاميرة حتى تغطيها بالكامل

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

)الشكل 23) ، أما الخلفية الموسيقية ذات إيقاعي ونغم عربي تتداخل معها أصوات بشريه ونداء بإسم الله وبعض هتافات البحارة أوه يامال .

ظهر رجل (الشكل 19)

أيها العابرون .. أناشدكم أن تغسلوا الملح من ضعيف.. فيا رب لك الدم .. هذا أول الاحتراق وهذا آخر الدخان"(الشكل 20)

مسح الكتابات بخرقة بيضاء (الشكل 21)

غسل الظهر بالدم ،ثم تتوال أياد رجال أخرى لتشارك في غسيل ظهر الرجل بالدم (الشكل 22)

صب الدم على شاشة الكاميرة (الشكل 23)

هذا العمل تمتزج فيه نصوص أدبية للكاتب علي الصوافي ونصوص موسيقية للفنان العراقي طه حسين ،لتلتحم وتتجانس مع الصور المرئية التي استلهمتها الفنانة بدور لتعبر عن احتراق الشخص الذي يصور ظهره وهو ساكن في وضع الضعيف المثقل بطول مقطع الفيديو وهو يُغسل بالدم والكلمات التي على ظهره فيها دعوة لمساعدته وإشارة لرفضه للظلم ، وتظل القصة مبهمة عن سبب الاحتراق .

استطاعت الفنانة في هذا العمل أن تبرز الهوية الثقافية العربية على الرغم أن قضية الظلم والتسلط على الضعيف قضية منذو الأزل وحدثت في كل بقعه على الأرض ،إلا إن أختياره للبشرة السمراء للأفراد الذين شاركوا في

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

تصوير العمل كان بمثابة الإشارة للهوية العربية وأردفت ذلك النصوص العربية التي كُتبت على هذا الظهر ،بالإضافة إلى الإيقاع الموسيقي العربي المتجانس مع المشاهد وما يتخلله من هتافات وكلمات بالعربية وتخص منطقة الخليج بشكل أكبر ،والنداء بإسم الله في طلب النجدة .

الفنان حسن مير (عمل فيديو تركيبي : التباس، 2005،1:53 دقائق) :

في هذا العمل الفيديو التركيبي ،يضع الفنان حسن مير أمام شاشة العرض الطاولة والكرسي اللذان في المشهد ذاته (الشكل 24)، دخول المشهد مباشرة على سمك ذهبية بداخل حوض سمك ،ثم تتوسع الشاشة فيظهر رجل جالس أمام البحر على الطاولة يرتدي كمة عُمانية ودشداشة بيضاء وأمامه طبق وملاعق طعام يدخل ديه في حوض محاولًا إخراج السمكه صغيره ذهبية ، وترتفع أصوات تلاطم الأمواج وأهازيج الطيور (الشكل 25) ، ثم يتردد من إخراج السمكه وينظر إليها من خلال زجاجة الحوض ثم يركن الحوض جانبًا وكأنه يمتنع عن تناولها ، ماهي إلا ثواني ويتقدم نحوه شخص يشبهه تمامًا ويرتدي لباس أسود ويجلس أمامه على الطاوله (الشكل 26) ، ويتبادلان النظرات ثم يلتفت ذي اللباس الأسود إلى السمكة داخل الحوض إلا إنه سريعًا يأخذ بشوكته قطعه من الفحم ويهُم بأكلها (الشكل 27) ، بعد ذلك يخرج الرجل ذي الدشداشة البيضاء السمكة ويضعها بين شوكته والسكين (شكل 28) إلا أنه يتردد مرة أخرى في أكلها ،أما الآخر فيكمل أكل الفحم (شكل 29) ،وعيناه لا تفارقنا الرجل ذي الدشداشة البيضاء .

يسرد الفنان من هذا العمل قضية " مُتع الحياة" وكيف نتعامل نحن معها كأفراد عندما تكون ادوات السعادة بحوزتنا إلا إننا نتردد في أستخدامها ،بينما الأحزان والتي مثلها هنا باللبس الأسود فنحن لا نتردد في لعق المر والعلق ، وفق الفنان في هذا العمل في إظهار صور من هويته الفردية وهويته العمانية ، من خلال موقع التصوير وزيه الأبيض و الكمة العمانية على رأسه على الرغم إن القضية الاجتماعية التي يستعرضها هيه قضيه عالمية .

ISSN: 2735-4342 , 2(ure.org/ojs/

يدخل ديه في حوض محاولًا إخراج السمكه صغيره ذهبية (الشكل 25)

الطاولة والكرسي أمام شاشة عرض الفيديو (الشكل 24)

بالشوكه يأخذ قطعه من الفحم ويهُم بأكلها (الشكل 27)

يجلس أمامه شخص يشبهه يتوشحه السواد (الشكل 26)

يكمل أكل الفحم (شكل 29)

(شكل 28) يخرج الرجل ذي الدشداشة البيضاء السمكة ويضعها بين شوكته والسكين

التجربة الشخصية للباحثة (عُقدة ...فـعُقد ،2020، 1:20 دقيقة)

وبعد الإطلاع على تجارب ثُلة من الفنانين العرب في الفيديو آرت ،قدمت الباحثة تجربتها في عمل فني فيديو آرت معنون بـ" عُقدة ...فـعُقد " يعبر عن قضية اجتماعية ،مهتمه بالتأكيد على بعض العناصر لتشير فيها إلى

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

هويتها الفردية والتي هيه جزء لا تتجزأ عن الهوية العمانية ، ففي بداية العرض يظهر في المشهد يد ان لرجل يرتدي دشداشة عمانية بيضاء ويتخللهما حبل من ليف النخلة (الشكل 30) يحاول عقد الحبل تارة ومده تارةً أخرى ،ويظهر عليه القلق والتردد ،وتلف هذا المشهد موسيقى مضطربة نوعًا ما تتدرج في نغمتها هبوطًا وارتفاعًا لتوصل المشاهد إلى المشهد الأخير وهو قطع الحبل بأداة حادة (الشكل 31) وينتهي الفيديو بنص مكتوب بالعربية " لا تعِش تفكك عقد الحياة فهي معقدةٌ جدًا ،ولربما جهدك هذا يفضي بك إلى عقد أُخرى.... اقطعها فقط!!!"(الشكل 32).

في هذا العمل تحمل الباحثة الفنانة رسالة للمشاهد ،أن ليست كل الأقدار في الحياة والعثرات والمشكلات تتطلب منهُ أن يقف عليها ويحاول تبريرها وتحليلها ، فبعض ما يعترضك قد لا يستحق التفكير به .

رجل يرتدي دشداشة عمانية بيضاء ويتخللهما حبل يحاول عقد الحبل تارة ومده تارةً أخرى (الشكل 30)

قطع الحبل بأداة حادة (الشكل 31)

ينتهي الفيديو بنص مكتوب بالعربية (الشكل 32)

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

النتائج :

توصلت الباحثة من خلال ما تم عرضه في المبحث الثالث من تحليل عينة من أعمال الفيديو آرت لفنانين عرب، والرابع الذي تصف فيه الباحثة تجربتها في إنتاج عمل فيديو آرت مستفيده من التقنيات الحديثة في التعبير :

- تطور التقنيات والتكنولوجيا وتقاطعها مع الفن يُفسر ظهور نُظم فنية مُعاصرة وأدوات تعبيريه جديدة يُعالج بها الفنان قضاياه المعاصره مُقدمًا لجمهوره لغة تعبيرية غنية
- التكنولوجيا والوسائط التقنية تسفر عن حلول إبداعية في حل المشكلات وتسمح للفنان بالتفكير في تخصصات متعددة وبشكل أوسع وأكثر وضوحًا، وتعد الفنان للاستكشاف والاستفادة منها باستمرار.
- عدم انسلاخ كل الفنانين العرب عن الهوية العربية عند استخدامهم وسيط الفيديو للتعبير عن قضاياهم ورؤاهم .
- ذكاء الفنان العربي عند استخدامه للتقنيات الحديثة في تقديم أعمال فيديو آرت أصيلة تعبر عن قضايا مجتمعه واستفادته من التجارب الغربية.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

المراجع :

الأرفلي، دارين؛ الحلواني، فاتن؛ عبدالعزيز، سمية.(2018).التوافق الإبداعي بين فن الخزف وفن الفيديو كمدخل لإثراء الرؤى التعبيرية للشكل الخزفي.المجلة العربية للعلوم الاجتماعية،*3*(14).117-139.

جمال الدين، نجوى؛الخالدي،أحمد؛محمود، أيسم.(2016).الهوية الثقافية المفهوم والخصائص والمقومات.مجلة العلوم التربوية،*24*(3)،32-67.

الحربي، يوسف. .(2020) فن الفيديو التأثير والتأثر في التجربة الخليجية والعربية *)ط(2*.. دار الرائدية.

حنان، قنطراح. .(2017) التأثير التكنولوجي على الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر -الفن البيئى أنموذج] أطروحة ماجستير.[جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان.

الحيسن، إبراهيم. (2019،إبريل-15). التعبيرات الجديدة في الفن التشكيلي العماني. ندوة فنية نقدية "النبش في مخيلة اللون "، مسقط ،سلطنة عمان.

طلال، معلا. (2019،إبريل-15). المحترف العماني ..الذاكرة والانعتاق منها.ندوة فنية نقدية "النبش في مخيلة اللون "، مسقط ،سلطنة عمان.

عامر، فاتح. (2019،إبريل-15). الوجداني الإنساني والكياني في التشكيل العماني الحديث والمعاصر:عبق البلاد. ندوة فنية نقدية "النبش في مخيلة اللون "، مسقط ،سلطنة عمان.

الغزيوي، أبو علي؛ بن المدني، ليلة. (2019، أغسطس5). الهوية الثقافية بين فعالية البناء المعرفي والحصار المؤسلب. دنيا الوطن.https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/08/05/499045.html

قجال. نادية. (2015). أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري.مجلة جماليات، *(2)*،64-71.

ناصر، ياسين. .(2018) تمثلات الهوية العراقية في الفن التشكيلي العراقي بعد عام .2003 مجلة كلية التربية الأساسية،*24(102)*،*728-705*.

اليحيائية، فخرية. (2018أ). دور الوسائط المتعددة في تعزيز الممارسات الفنية لأعمال الفنانين المعاصرين. مجلة كلية التربية الأساسية ،*24*(102)،683-704.

اليحيائية، فخرية. (2018ب). الفنون البصرية في سلطنة عمان رحلة العبور بالتراث إلى المعاصرة. في فخرية اليحيائية (تحرير)، الفنون البصرية في سلطنة عمان :رحلة العبور بالتراث إلى المعاصرة(ص ص.177-219). بيت الزبير.

اليحيائية،فخرية 2011).،فبراير.(14- رموز الهوية ودلالاتها في لوحات الفنان التشكيلي العُماني. ندوة "الفن التشكيلي في عُمان: واقع الممارسة ومداخل التجريب"، مسقط، سلطنة عمان

Alonso, rodrigo. (2005).TOWARDS A DES-DEFINITION OF VIDEO ART . *ISEA Newsletter*. http://www.roalonso.net/en/pdf/videoarte/desdefinition_ing.pdf

Andersson, L. G., Sundholm, J., & Söderbergh-Widding, A. (2010). A history of
Swedish experimental film culture: From early animation to video art. John Libbey & Company.

Elwes, C. (2005). Video art: A guided tour. I.B.Tauris.

Kim Gyeong-un ،'An Essay on the Life-Extension Project for' Time-limited Art ' ،Art History and Visual Culture No. 5 ،2006 ،Sahoe Pyeongnon ،pp286-307.

Hopkins, D. (2000). After modern art 1945-2000. Oxford University Press.

Orrghen, A. (2020). Art criticism and the newness of video art: The reception of video art in the Swedish daily press, 1985–1991. *Journal of Aesthetics & Culture*, *12*(1), 1729539. https://doi.org/10.1080/20004214.2020.1729539

Phuyuthanon, I. N. (n.d.). *Video art of "Bannan0gsata case study": Women muteness*. International Journal of creative and arts studies. https://journal.isi.ac.id/index.php/IJCAS/article/view/2212

Rogers, H., & Barham, J. (2017). The music and sound of experimental film.

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 264 – 289. www.egyptfuture.org/ojs/

Oxford University Press.

Smith, M. R. (2014). Relational maneuvers in autobiographical video art. *Biography*, *37*(4), 953-973. https://doi.org/10.1353/bio.2014.0066

Williamson, V. (2016, July 12). *Breaking down the trichotomy between video art, artists 'films, and cinema*. EDGE. https://journeys.dartmouth.edu/edge/2016/07/12/breaking-down-the-trichotomy-between-video-art-artists-films-and-cinema/

Received: April 2021
Accepted: June 2021